

الخصائص

الشيء منْـتَن فكسروا أوْـلَه لآخِرَه وهو مُنْـحَدَّر من الجبل فضمُّوا الدال لضمِّـة الراء . وعليه قالوا : هو يجوعك وينبؤك فأثَّـر المتوقَّـع لأنه كأنه حاضر . وعلى ذلك قالوا : امرأة شمباء وقالوا : العمبر ونساء شُمَّـب فأبدلوا النون ميما لما يُـتوقَّـع من مجئ الباء بعدها . وعليه أيضا أبدلوا الأول للآخر في الإدغام نحو مَرَّـأيت واذهَـفـيـَ ذلك واصلَـمَـطرا . فهذا كله وما يجري مجراه مما يطول ذكره يَشْهَد لأن كل ما يُـتوقَّـع إذا ثبت في النفس كونهُ كان كأنه حاضر مشاهد . فعلى ذلك يكونون قدَّـموا بناء نحوكم وكيف وحيث وقبل وبعد عرَـلَـمَـاً بأنهم سيستكثرون فيما بعد منها فيجب لذلك تغييرها .

فإن قلت : هــلـَـا ذهبت إلى أن الأسماء أسبق رتبةً من الأفعال في الزمان كما أنها أسبق رتبة منها في الاعتقاد واستدللت على ذلك بأن الحكمة قادت إليه إذْ كان الواجب أن يبدءوا بالأسماءِ لأنها عبارات عن الأشياءِ ثم يأتوا بعدها بالأفعال التي بها تدخل الأسماء في المعاني والأحوال ثم جاءوا فيما بعد بالحروف لأنك تراها لواحقَ بالجُمـل بعد تركيبها واستقلالها بأنفسها نحو إن زيدا أخوك